

عمل المرأة في الحرف الشعبية

(دراسة كيفية على عينة من النساء العاملات في حرفة

صناعة الخوص بمحافظة الأحساء)

دراسة بحثية

الأستاذة / فادية بنت عبد الله الخليفة*

الدكتورة / منى ابراهيم الفارح

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

* البريد الإلكتروني : f.a.alkhalifah@hotmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى توثيق حرفة صناعة الخوص في محافظة الأحساء من خلال: التعرف على المواد المستخدمة في حرفة صناعة الخوص، والتعرف على طريقة حرفة صناعة الخوص، والتعرف على أنواع وأصناف منتجات حرفة صناعة الخوص، والتعرف على طريقة تسويق منتجات حرفة صناعة الخوص، و الكشف عن العقبات والمشكلات التي تواجه النساء المزاولات لحرفة صناعة الخوص، والتعرف على مدى تقبل أفراد الأسرة لعمل المرأة في حرفة صناعة الخوص، والتعرف على تأثير ممارسة النساء لتلك الحرفة على علاقاتهن الاجتماعية مع الآخرين، إضافةً لتحديد دور مؤسسات المجتمع والجهات الحكومية تجاه مساندة الحرفيات في حرفة صناعة الخوص لحمايتها من الإندثار، كما أنّ الدراسة انتهجت المنهج الكيفي من خلال استخدام أداة المقابلة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أنّ معظم النساء اللاتي يعملن في حرفة صناعة الخوص كبيرات السن، لذلك فإنّ حرفة صناعة الخوص في محافظة الأحساء مهددة بالاندثار، كما أنّ النساء اللاتي يعملن في حرفة صناعة الخوص يُواجهن عدد من العوائق والمشكلات التي تعيق ممارستهن لحرفة صناعة الخوص أهمها عدم وجود جهة رسمية مختصة مهتمة بحماية الحرفة من الاندثار باعتبارها جزء من التراث الاجتماعي الأصيل للمجتمع السعودي .

الكلمات المفتاحية: النساء العاملات، الحرف الشعبية، حرفة صناعة الخوص، محافظة الأحساء، السعودية

ABSTRACT

The current study was conducted to document the wicker industry in Al-Ahsa governorate through: Recognition of the materials used in this industry, recognition of the wicker industry, recognition of the types of wicker industry products, and marketing of wicker products. Also the current study sought to discover the problems and obstacles that women face who are working in this industry, how do families accept women work in wicker industry, and how does working in such industry affects the social relationships between women and others. Furthermore determining the role of the government agencies and community institutions in supporting this industry and protecting it from disappearance. The study adopted a qualitative approach through the use of interview. The study found some results, the most important among them was that most of the women who are working in this industry were old ladies; therefore the wicker industry in Al-Ahsa is threatened with extinction. The ladies who are working in this industry face number of problems and obstacles that hinders their work, the most important was the absence of any official authority to be responsible of this industry, protecting it from extinction as it is a part of the Social authentic heritage of Saudi society.

Key words: working women, Folk Crafts, wicker craft industry, Al Ahsa, Saudi Arabia

1. مقدمة

تعتبر الصناعات التقليدية في المجتمع الإنساني من أكثر المنتجات الفنية التصاقاً بالإنسان، حيث إنها لعبت دوراً هاماً و متميزاً في حياة الإنسان خاصة. والمجتمع عامة، فأخذ الناس يتوارثون هذه الصناعات جيلاً بعد جيل، حتى أصبحت حكراً لهم، وتميزهم عن غيرهم، والعلاقة بين هذه الصناعات المختلفة هي علاقة قديمة ووثيقة لدرجة أنه من الصعب معرفة أيها بدأ قبل الآخر. (طبازة، 2000م، ص5).

كما أن الصناعات التقليدية والحرف اليدوية إرث ثقافي، ومجال للابتكار، يساهم في تحسين الدخل ورفع مستوى المعيشة، وتوفير فرص العمل، وهو كذلك مصدر لتنمية الموارد الاقتصادية، وعامل لإنعاش الحركة التجارية والسياحية، وتمثل الحرف والصناعات اليدوية أجمل مظاهر التراث بإبداعاتها المعبرة عن حياة الشعوب، ونمط عيشها وأسلوب تفكيرها. (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ب-ت). فمحافظة الأحساء تشتهر منذ القدم بالعديد من الحرف والصناعات التقليدية، البعض منها خاص بالرجال، والبعض منها خاص بالنساء، والبعض الآخر يشترك في عملها الرجال والنساء معاً ومنها: خياطة الملابس النسائية، الطواش، القراقرير، الندافة، شباك الصيد، القياطين، خياطة المشالج، الخوصيات، صناعة السلال، القفاص، المداد، دبغ الجلود، الخرازة، الحدادة، السروج، النجارة، الصفار، الفخار. (الخميس، 2007م، ص22-34).

وغيرها العديد من الحرف الشعبية التي اشتهرت بها محافظة الأحساء، وما زال هناك العديد من الأهالي يمارسون عددًا من الحرف والصناعات القديمة والمرتبطة بالنشاط الاقتصادي للسكان، وذلك نابع من طبيعة محافظة الأحساء، ولما تتمتع به من كثرة النخيل التي ترتبط بحياة الإنسان فهي مصدر غذاؤه ومصدر رزق وصناعة وتجارة وحياة اجتماعية وتراث طبيعي للبيئة، والتي تعد أحد المواد الأولية التي تعتمد عليها الحرف والصناعات الشعبية، قال تعالى: {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ} (سورة ق، الآية:10).

وحيث إنَّ المرأة هي الشق الآخر للحياة الذي لا يكمل إلا بشقه وهي المعول عليها في تربية وتعليم النشء في طور التكوين الأول؛ لذا نرى أنَّ المرأة في المملكة العربية السعودية صورة مشرفة للعمارة الإنسانية في الجزيرة العربية، فهي تلك المرأة المسلمة المتمسكة بتعاليم شرعها، والأم المثالية في تربية أبنائها، والزوجة المعطاءة في مشقة الحياة مع زوجها الرائدة في العمل لمجتمعها. (المقيطيب، ب-ت، ص 5، 6). فامتنت المرأة في محافظة الأحساء العديد من الحرف الشعبية النسائية ومنها: غزل الصوف، وتصنيع السمن والأقط واللبن، والمطوعة (معلمة القرآن)، والمولدة، والخطابة، وبيع الحب والملح، وبيع الحمام والدواجن، وبيع المشموم والنعناع، وصبغ العبي والملافع، وخبز المسح والرقاق، والحناية، والعجافة (تصنيف الشعر)، الطفاقة (مغنية شعبية)، العلاج الشعبي، التمريخ، التدهين، المصع، تجبير الكسور، شد اللوزتين، سف الخوص، صبب البخور، صناعة المداد، طحن السدر وبيعه، تطريز وخياطة الملابس، صناعة المكاسر (المسالح)، دبغ الجلود. (الخميس، 2007م، ص 21).

و تعرف صناعة الخوص: (بأنَّها حرفة تصنع من مادة جريد النخيل حيث أخذ مسمى الحرفة من اسم الجريد والخوص وهو الخصف، ويقال لمن يقوم بالمهنة (خصاف) والمهنة خصافة). (الوشحي، 1994م، ص 20). وكذلك تُعرّف بأنَّ: (الخوص هو سعف النخيل، وقد كانت تصنع منه أشياء كثيرة في الماضي، منها الحصير الذي يُفرش في البيت أو الحوش للجلوس، والجفير "السلة" بأنواعه الصغير والكبير، كما تصنع منه السفرة التي يوضع عليها الأكل، و"المهاف"، ومفردها: "مَهْفَه" وهي مروحة الهواء اليدوية، و"المنسف": وهو وعاء واسع وعميق لتنظيف الأرز، "العيش" من الشوائب ولتجفيف البهارات المراد طحنها، والسلال بأحجامها، والقفة، و"المكبَّة"، وهي غطاء يوضع على الطعام لحفظه من الذباب والغبار) (المالكي، 2008م، ص 58). وتوسى الدراسة الحالية إلى التركيز على عمل المرأة في حرفة صناعة الخوص في محافظة الأحساء، نظرًا لاشتهار نساء محافظة الأحساء بتلك الحرفة.

2.1. أهمية الدراسة:

1.2.1. الأهمية النظرية: نظرًا لقلّة الدراسات التي اهتمت بالمجال الاجتماعي في دراسة العمل في الحرف الشعبية حيث أن الكثير من الدراسات ركزت على الجانب الاقتصادي، والسياحي، والجانب التاريخي، للحرف الشعبية. ولم تبحث الجانب الاجتماعي، لذا فإنَّ هذه الدراسة تعد من الدراسات التي تهتم بموضوع عمل المرأة في الحرف الشعبية من الناحية الاجتماعية، واتخذت عمل المرأة في حرفة صناعة الخوص نموذجًا من الحرف الشعبية النسائية لهذه الدراسة، وهذا لا يعني قلة أهمية الحرف الشعبية الأخرى، ولكنَّ الكثير من الحرف الشعبية النسائية للأسف أصبح مصيرها الاندثار والانقراض وقلة النساء الحرفيات فيها.

2.2.1. الأهمية التطبيقية: لهذه الدراسة أهمية في سعيها لدراسة الدواعي الاجتماعية لعمل المرأة في الحرف الشعبية من خلال تحديد الخصائص الاجتماعية للمرأة، والعوائق التي تواجهها المرأة التي تعمل في هذا المجال، وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تفيد الجهات الحكومية المعنية بالحفاظ على التراث الاجتماعي بتلمس مشكلات الحرفيات ودعمهن اقتصادياً واجتماعياً لاستمرار الحرفة التقليدية التي تعد جزء من التراث الثقافي والاجتماعي للمجتمع السعودي.

3.1. أهداف الدراسة:

- تحديد خصائص النساء اللاتي يُزاولن حرفة صناعة الخوص.
- توثيق حرفة صناعة الخوص في محافظة الأحساء، ويتفرع من ذلك الهدف عدة أهداف:
 - التعرف على المواد المستخدمة في حرفة صناعة الخوص.
 - التعرف على طريقة حرفة صناعة الخوص.
 - التعرف على أنواع وأصناف منتجات حرفة صناعة الخوص.
 - التعرف على طريقة تسويق منتجات حرفة صناعة الخوص.
- الكشف عن العقبات والمشكلات التي تواجهها النساء المزاولات لحرفة صناعة الخوص.
- التعرف على مدى تقبل أفراد الأسرة لعمل المرأة في حرفة صناعة الخوص.
- التعرف على تأثير حرفة صناعة الخوص على العلاقات الاجتماعية للنساء المزاولات لحرفة صناعة الخوص.
- التعرف على دور المؤسسات الاجتماعية والجهات الحكومية تجاه حرفيات حرفة صناعة الخوص.

2. منهجية البحث

1.2. نوع الدراسة: تم استخدام طريقة الدراسة الوصفية، وقد تم اللجوء إلى هذا النوع من الدراسة لمناسبتها مع نوعية الحقائق والوقائع المطلوب الحصول عليها.

2.2. منهج الدراسة:

ارتباطاً بموضوع الدراسة الحالية وأهدافها، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، حيث جمعت البيانات والكلمات والصور من الإخباريات، ثم قامت بتحليلها كميّاً وبأسلوب إنشائي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة الحرفة موضع الدراسة.

3.2. مجتمع الدراسة: تم اختيار النساء اللاتي يعملن في حرفة صناعة الخوص، سواءً كانت لا تزال تعمل في الحرفة أو كانت تعمل بالحرفة سابقاً، وذلك من خلال زيارة الباحثة لهن ومقابلتهن وذلك في مقرات مختلفة فالبعض تم زيارتهن في منازلهن و البعض الآخر في مقرات بيعهن لمنتجاتهن من حرفة صناعة الخوص في الأسواق والمهرجانات حيث

تم إجراء المقابلات المتعمقة معهن (سوق الأربعاء بمنطقة المبرز - مهرجان كلنا منتجون في قصر إبراهيم) ووصل عددهن (12) إخبارية وقد عدتهن الباحثة بمثابة إخباريات، ومن ثم قامت الباحثة بزيارات عديدة للإخباريات في عدد من المهرجانات التي شاركن بها من أجل الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للتحليل.

4.2. أداة الدراسة: تعرف أداة جمع البيانات، بأنها الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات، حيث استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداة المقابلة المتعمقة، التي تعتبر من الطرق الرئيسية لجمع المعلومات في البحث النوعي، وقد تم اختيار هذا النوع من الأداة، لمناسبتها لموضوع الدراسة ومجتمعه. و تم تصميم دليل المقابلة، هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة لتوجيه التفاعل، تُطرح على (النساء العاملات في حرفة صناعة الخوص)، وتم صياغتها بناء على الهدف من الدراسة، أو الغايات التي تريد الباحثة التوصل إليها، وطُرحت على الإخباريات للتعرف على طبيعة الحرفة وتوثيقها والعوائق التي يواجهونها أثناء مزاولتهن لحرفة صناعة الخوص. وقد اشتمل دليل المقابلة على عدة أجزاء كالتالي:

- الجزء الأول: واشتمل على خصائص الحرفيات (الإسم، العمر، الدخل الشهري للأسرة، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، مكان السكن، نوع السكن).
- الجزء الثاني: واشتمل على خمسة أسئلة مفتوحة للتعرف على تعلم المرأة حرفة صناعة الخوص.
- الجزء الثالث: واشتمل على عشرة أسئلة مفتوحة للتعرف على المواد المستخدمة في الحرفة.
- الجزء الرابع: واشتمل على ثلاثة عشر سؤالاً مفتوحاً للتعرف على طريقة الصناعة.
- الجزء الخامس: واشتمل على خمسة أسئلة مفتوحة للتعرف على تسويق منتجات حرفة صناعة الخوص.
- الجزء السادس: واشتمل على ثلاثة أسئلة مفتوحة للتعرف على العقبات والمشكلات التي تواجه المرأة في عملها في حرفة صناعة الخوص.
- الجزء السابع: واشتمل على أربعة أسئلة مفتوحة للتعرف على دور المجتمع والأسرة في عمل المرأة في حرفة صناعة الخوص. وجميعها أسئلة مفتوحة مثيرة تسمح للإخباريات بالتعبير عن رأيهن وتوصل إلى إجابة لتساؤلات الدراسة، وقد قامت الباحثة باستخدام جهاز التسجيل الصوتي أثناء مقابلاتهن بعد أخذ موافقتهن على ذلك.

1.4.2. أسلوب جمع وتحليل البيانات: تم جمع بيانات الدراسة من خلال مقابلة الباحثة للنساء العاملات في حرفة صناعة الخوص، وذلك بزيارة الإخباريات في مقرات مختلفة فالبعض تم مقابلاتهن في منازلهن والبعض الآخر تم مقابلاتهن في مقرات بيعهن لمنتجاتهن وذلك في سوق الأربعاء بمنطقة المبرز ومهرجان كلنا منتجون في قصر إبراهيم، حيث قامت الباحثة بزيارة الإخباريات زيارة أولى لأخذ الموافقة منهن بإجراء المقابلة وتعريفهن بالغرض

من المقابلة، ومن ثم قامت الباحثة بزيارة أخرى إلى الإخباريات لإجراء المقابلات وقد استغرقت المقابلات مع كل إخبارية على حدى من ساعتين إلى ثلاثة ساعات، كما استخدمت الباحثة أثناء المقابلات جهاز التسجيل الصوتي بعد أخذ موافقة الإخباريات على ذلك، ومن ثم استخدمت الباحثة أسلوب التحليل الكيفي، حيث قامت الباحثة بتفريغ التسجيل الصوتي للإخباريات كتابياً ومن ثم التحليل و التفسير للإجابات.

3. نتائج الدراسة ومناقشتها

1.3. خصائص الحرفيات (الإخباريات):

1. **العمر:** اتضح من خلال نتائج الدراسة في جدول (1) أنّ معظم الإخباريات أعمارهن من 50 سنة فأكثر حيث يمثلن ما نسبته 83,3% من مجموع الإخباريات، بينما الإخباريات اللاتي أعمارهن أقل من 50 سنة تعتبر نسبة ضئيلة حيث أنهن يمثلن ما نسبته 16.7% من مجموع الإخباريات. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (بزي، 2002م، ص969) حيث توصل إلى أن غالبية الحرفيين تتراوح أعمارهم من 51 إلى 60 سنة إذ بلغت نسبتهم (26%). وكون أن معظم النساء اللاتي يعملن في حرفة صناعة الخوص يعتبرن كبيرات بالسن حيث أعمارهن (من 50 فأكثر) مع قلة النساء الحرفيات في صناعة الخوص ذوات الأعمار الصغيرة من الجيل الحالي، فهذا مؤشر يدل على التهديد بالاندثار والضياع التي تتعرض له حرفة صناعة الخوص على المدى البعيد. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتيجة دراسة (القحطاني، 1425هـ ص251) التي توصلت إلى أنه كان لزاماً على النساء قديماً تعليم الفتيات الحرفة الشعبية التي هي في الدراسة حرفة السدو والحياكة التقليدية، أما الآن فقد توقف عمل الفتيات بهذا الأسلوب واقتصر العمل على المسنات في أوقات الفراغ، وذلك لانشغال الفتيات بالتعليم.
2. **الحالة الاجتماعية:** اتضح من خلال نتائج الدراسة في جدول (1) أنّ أغلب الإخباريات متزوجات وأرامل حيث إنّ نسبة المتزوجات مماثلة لنسبة الأرامل ويمثلن ما نسبته 41.17% من مجموع الإخباريات، بينما نسبة العُزب والمطلقات تعتبر نسبة ضئيلة من بين الإخباريات حيث إنّ نسبة العُزب مماثلة لنسبة المطلقات ويمثلن ما نسبته 8,3% من مجموع الإخباريات. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الهادي، 2006م، ص317) حيث إنّ الدراسة توصلت إلى أنّه يغلب على أصحاب النشاط الحرفي في حرفة صناعة النخيل كونهم من المتزوجين ثم العزب، وينعدم وجود حالات طلاق بين أصحاب الحرف. وتفسر الباحثة أنّ معظم النساء العاملات في حرفة صناعة الخوص من المتزوجات والأرامل أنّ ذلك يعود إلى المسؤوليات الأسرية التي على عاتق المرأة المتزوجة والأرملة المتمثلة في رعاية أفراد الأسرة وتوفير مستلزمات الأسرة من خلال مساعدة المرأة المتزوجة لزوجها وأبنائها لتحسين الوضع الاقتصادي للأسرة، ورعاية المرأة الأرملة لأسرتها بعد وفاة زوجها، وذلك لعدم وجود معيل لتلك المرأة وأسرتها، بينما لم يكن من الإخباريات العُزب سوى امرأة واحدة فقط تعمل في حرفة صناعة الخوص من أجل مساعدة والدتها في حرفة صناعة الخوص، كما

أنَّ وجد من بين الإخباريات حالة مطلقة واحدة وهي تعمل في حرفة صناعة الخوص من أجل توفير احتياجاتها الأساسية ومساعدة ابنها الوحيد المتزوج في إعانة أسرته.

3. **المستوى التعليمي:** تبين من نتائج الدراسة في جدول (1) أنَّ معظم الإخباريات غير متعلقات حيث إنَّهن مثلن ما نسبته 75.0% من مجموع الإخباريات، وكان السبب في ذلك هو انتمائهن إلى مجتمع القرية الذي يرفض تعليم الفتاة في الزمن الماضي الذي عاشت فيه النساء العاملات في حرفة صناعة الخوص بحسب ما أدلت به الإخباريات أنَّهن كُنَّ يعملن مع والدتهن في حرفة صناعة الخوص ومساعدة والدتهن في أمور المنزل كما عملهن في السقي في المزارع، بينما الحاصلات على شهادة الابتدائي يمثلن ما نسبته 16.7% حيث إنَّهن يمثلن اثنتان فقط من مجموع الإخباريات واحدة منهن تقول: إنها نسيت كل ما تعلمته لكبر سنها، والأخرى تقول: أنا لا أحب الدراسة التي هي تعتبر أصغر إخبارية سنًا، بينما الحاصلات على شهادة المتوسطة يمثلن ما نسبته 8.3% حيث تمثل إخبارية واحدة من مجموع الإخباريات، ومن وجهة نظر الباحثة أنَّ ذلك عائد إلى ثقافة المجتمع القروي الذي تنتهي له غالبية الإخباريات من حيث تعليم الفتاة، كما أنَّ غالبية الإخباريات تزوجن في سن أقل من عشرين سنة، وربما ذلك أحد أسباب عدم تعلم المرأة العاملة في حرفة صناعة الخوص، مما جعل سبب الأمية أحد أسباب تعلم حرفة صناعة الخوص والاستمرار في تلك الحرفة؛ لعدم وجود بديل لتلك الحرفة للحصول على مردود مادي. وتتوافق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الهادي، 2006م، ص 317) حيث توصلت الدراسة إلى أنَّ الحالة التعليمية لأصحاب النشاط في حرفة النخيل يغلب عليها الأميون.

4. **مكان السكن:** تبين من نتائج الدراسة في جدول (1) أنَّ معظم الإخباريات نشأن ولا زلن يقمن في القرية (الريف) حيث مثلن ما نسبته 75.0% من مجموع الإخباريات، بينما 25.0% من مجموع الإخباريات يقمن في مدينة، ويمثلن ثلاث من الإخباريات حيث إنَّهن نشأن في المنطقة الجنوبية من المملكة، ولكنهن انتقلن إلى العيش في محافظة الأحساء منذ سنوات، وهذه النتيجة تتوافق نتيجة دراسة (الهادي، 2006م، ص 316) حيث توصل إلى أنَّه يغلب على العمالة في الحرف الثلاث جميعًا التي من بينهم حرفة النخيل من داخل القرية.

5. **نوع السكن:** اتضح من نتائج الدراسة في جدول (1) أنَّ معظم الإخباريات يسكنن في منزل شعبي حيث إنَّهن يمثلن ما نسبته 83,3% من مجموع الإخباريات، بينما 16.7% من مجموع الإخباريات يسكنن في منزل مسلح، وهذا يعكس الحالة الاقتصادية لمعظم الإخباريات حيث إنَّهن من ذوات الدخل المنخفض.

جدول (1): توزيع الإخباريات تبعًا للمتغيرات الشخصية والاجتماعية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
العمر		
50 عام فأكثر	10	83.3
أقل من 50 عام	2	16.7
الحالة الاجتماعية		
عزباء	1	8.3
متزوجة	5	41.7
أرملة	5	41.7
مطلقة	1	8.3
المستوى التعليمي		
غير متعلمة	9	75.0
ابتدائي	2	16.7
متوسط	1	8.3
مكان السكن		
مدينة	3	25.0
قرية	9	75.0
نوع السكن		
منزل شعبي	10	83.3
منزل مسلح	2	16.7
المجموع	12	100.0

2.3. تعلم المرأة الحرفة:

اتضح من خلال نتائج الدراسة أنَّ المرأة تعلمت حرفة صناعة الخوص في سن صغير جداً يتراوح بين سن السابعة والثانية عشر سنة، وذلك عن طريق اكتسابها بالتعلم من الجدة أو الأم أو أفراد الأسرة، وعن طريق التقليد والمحاكاة من خلال تقليد المرأة والدتها في عملها في حرفة صناعة الخوص، ولم تستغرق المرأة وقتاً طويلاً حتى اتقانها لحرفة صناعة الخوص، وتتفق تلك نتيجة مع نتيجة دراسة (الهادي، 2006م، ص 316,317) حيث توصلت الدراسة إلى أنَّه أغلب العمالة في حرفة النخيل عائلية، كما توصلت إلى أنَّه مصدر تعليم الحرفة كان من العائلة في حرفة النخيل.

ويعود تعلم المرأة لحرفة صناعة الخوص لأسباب ذكرتها الإخباريات وتتمثل تلك الأسباب في: أسباب مادية، حيث أجمعت الإخباريات على أنَّ الحاجة المادية هي سبب في تعلمهن لحرفة صناعة الخوص، كما أجمعن بأنَّه كان في زمنهن

لا يسمح للفتاة بالالتحاق في المدارس للتعليم ولزومهن الجلوس إلى جانب والدتهن في المنزل، فكان للسبب الاجتماعي والثقافي أيضًا أثر في تعلم المرأة لحرفة صناعة الخوص حيث كانت المرأة تقضي وقت فراغها في ممارسة الحرفة، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (بزي، 2002م، ص970)، حيث إنه توصل إلى أن عامل الوراثة والعادة والتكرار في ممارسة الحرفة، والضائقة الاقتصادية عند بعضهم، والتوجه منذ الصغر إلى العمل في الحرفة التي لها طابع الشمول أحد أسباب دخول الحرفي المبكر في الحرفة.

كما تتفق مع نتيجة دراسة (أبورية، 1999م، ص44) حيث إنَّها توصلت إلى أنَّ معظم الحرفيين بنسبة 95% أقبلوا على ممارسة مهنتهم بهدف كسب الرزق، ولأنَّها حرفة آباءهم وأجدادهم بالإضافة إلى أنه مسلي وتقتل الفراغ، كما أجمعوا على أنَّهم تعلموا أصول حرفتهم على أيدي آباءهم أو أقاربهم.

كما أنَّ الباحثة ترى أنَّ للأسباب البيئية تأثير في تعلم المرأة لحرفة صناعة الخوص المتمثلة في البيئة الزراعية لمحافظة الأحساء التي تكثُر فيها زراعة النخيل الذي يعتبر مادة أساسية في حرفة صناعة الخوص وهذا ما توصلت إليه دراسة (الهادي، 2006م، ص312)، حيث توصل إلى أنه أدى انتشار النخيل في بيئة قرى البحث إلى ازدهار حرفة منتجات ومخلفات النخيل. وكذلك نتيجة دراسة (سعد الله، 2000م، ص312)، التي توصلت إلى أن ملكية أشجار النخيل في مجتمع الدراسة خاصة والمجتمع النوبي بصفة عامة يمثل أحد الرموز الثقافية والبيئية، وذلك يعود إلى ما يتسم به هذا العنصر الثقافي (أشجار النخيل وثماره) من خصائص أهمها أنه يمثل مصدرًا لقيام كثير من الصناعات البيئية الشعبية التي تقوم على أجزائه مثل الأدوات والأثاث المنزلي وأدوات العمل.

كما أنَّ طبيعة الحياة الثقافية والاجتماعية التي يتمتع بها المجتمع القروي الذي نشأت فيه الإخباريات المتمثل في رفض التحاق الفتاة بالمدارس للتعليم والترابط الاجتماعي بين سكان القرى تأثير في انتشار حرفة صناعة الخوص في القرية وبالتالي تأثير في تعلم المرأة لحرفة صناعة الخوص.

ونلاحظ هنا تعدد وتداخل الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية وغيرها في تعلم المرأة حرفة صناعة الخوص، وهذا ما أكدته دراسة (بزي، 2002م، ص977) الذي توصل إلى أنَّ الحرفة هي حصيلة تعاون بين مختلف المتغيرات، الجغرافية منها، والبيئية، والثقافية، والتربوية، والتاريخية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.

3.3. المواد المستخدمة في الحرفة:

تبين من خلال نتائج الدراسة هناك عدة أدوات مستخدمة في حرفة صناعة الخوص وهي كالتالي:-

1. المادة الأساسية:

المادة الأساسية المستخدمة في حرفة صناعة الخوص هي خوص النخيل وله ثلاثة أنواع:

- الخوص الأبيض.
- الخوص الأخضر.
- خوص العقب.

وأجمعت الإخباريات أنّ المادة الأساسية في حرفة صناعة الخوص تكثّر في فصل الشتاء وتندر في فصل الصيف.

2. مادة صبغ الخوص: يتم صبغ الخوص بعدة ألوان مختلفة بمادة على شكل بودرة تسمى صبغة القرمز.

3. أدوات الخياطة: يستخدم في حرفة صناعة الخوص عدة أدوات للخياطة:-

- خوص العقب: الذي يستخدم في مقام الخيوط.
- خيوط النايلون: تستخدم من قبل بعض الإخباريات في الخياطة بدلاً من خوص العقب كما تستخدم في تجميع السفرة بعد الانتهاء من الخياطة.
- مخيط: يقوم في مقام الإبرة.
- سكين: تستخدم السكين في قص خيوط الخياطة وتقطيع زوائد الخوص.

4. ليف النخلة: يستخدم ليف النخلة في صنع عراوي (أي مسكات) لمنتجات حرفة صناعة الخوص وذلك بخياطته.

ومعظم الإخباريات تشتري تلك المواد من الأسواق الشعبية. وأجمعت الإخباريات على أنّ المواد المستخدمة في حرفة صناعة الخوص (خوص النخيل بكافة أنواعه - صبغة القرمز - أدوات الخياطة) لم تتغير سوى أنه استحدث إحدى أدوات الخياطة التي هي المخيط من شوكة تأخذ من النخلة بمسلة مصنوعة الحديد، وبعض الإخباريات استبدلن خوص العقب للخياطة بخيوط النايلون للخياطة.

كما أجمعن على أنّ سعر المادة الأساسية المستخدمة في حرفة صناعة الخوص التي هي خوص النخيل، وصبغة القرمز اتسم بالتفاوت الشديد في الأسعار بين الماضي والحاضر حيث إنّه اتسمت بالارتفاع الشديد في الوقت الحاضر وهذا ما توصلت إليه دراسة (أبورية، 1999م، ص46) إلى ارتفاع أسعار الخامات والأدوات التي تحتاج إليها بعض الحرف. ويمكن تفسير هذا التفاوت في الأسعار إلى ارتفاع المستوى المعيشي بشكل عام في المجتمع فضلاً عن زيادة الطلب على تلك الأدوات لاستخدامها في صناعة الخوص بل، وزيادة في الطلب عليها في المهرجانات التي تشارك فيها معظم الإخباريات: لبيع منتجاتهن في تلك الفترة، كما أنّه عدم وجود خطة لاستقلال مخلفات النخيل المتمثلة في الخوص المستخدم كمادة أساسية في حرفة صناعة الخوص بدلاً من حرقه وتلويث البيئة، وعدم وجود جهة خاصة تهتم بحرفة صناعة الخوص.

4.3. طريقة الصناعة:

تقوم المرأة بعدة خطوات في صناعة الخوص، وذلك حسب نوع الخوص، وهي كالتالي:-

أولاً: الخوص الأبيض: يتبع في الخوص الأبيض عدة خطوات كالتالي: (تبييس الخوص، تقشيم الخوص، تبليل الخوص، تنشيف الخوص، سف الخوص، تبييس السفة، تقطيع أو كسر الزوائد، تبليل السفة بالماء، تنشيف السفة، خياطة السفة).

ثانياً: الخوص الأخضر: يتبع في الخوص الأخضر عدة خطوات كالتالي: (تبييس الخوص، تقشيم الخوص، صبغ الخوص بصبغة القرمز، تبييس الخوص المصبوغ، تبليل الخوص المصبوغ بالماء، تنشيف الخوص المصبوغ، سف الخوص، تبييس السفة، تقطيع أو كسر الزوائد، تبليل السفة بالماء، تنشيف السفة، خياطة السفة).

ثالثاً: خوص العقب: يتبع في خوص العقب عدة خطوات كالتالي: (تبييس الخوص، تقشيم الخوص، تبليل الخوص، تنشيف الخوص).

ونلاحظ أنّ جميع أنواع السعف تشترك في خطوتين أساسيتين التي هي تبييس الخوص، وتقشيم الخوص.

وعند انتهاء المرأة من خطوات الصناعة، وتصل في النهاية إلى خياطة السفة باستخدام خوص العقب في كلا نوعي الخوص الأبيض والأخضر، وتنتج المرأة من خلال تلك الخطوة التي هي خياطة السفة عدة منتجات بأشكال وأحجام وألوان مختلفة من المنتجات الخاصة بحرفة صناعة الخوص، وتتوافق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (سعد الله، 2000م، ص 285) التي توصلت إلى أنّ جميع الأشكال تتوحد في طريقة تصنيعها من حيث إنّ المرحلة الأساسية هي إزالة الزعف من الجريدة، تجفيفه ثم تضيفه، وإن اختلف حجم الضفيرة وسمكها من شكل إلى آخر حسب نوع المنتج المراد تصنيعه، وتعدد أشكال المنتجات المصنعة من سعف النخيل، ما بين الشكل البرميلي - المخروطي - المنبسطة.

وقد أجمعت الإخباريات أنّ منتجات حرفة صناعة الخوص كانت تستخدم في الحياة اليومية في الماضي، بينما في الوقت الحاضر أصبحت منتجات حرفة صناعة الخوص لا تستخدم إلا لأغراض بسيطة كما تستخدم للزينة كترات.

وقد توصلت الباحثة من خلال المقابلات إلى اندثار بعض الأنواع من منتجات حرفة صناعة الخوص، وذلك نتيجة لعدم استخدام منتجات حرفة صناعة الخوص في الوقت الحاضر وظهور منتجات حديثة بديلة تتناسب مع استخدامات الوقت الحاضر، وهذه النتيجة أكدتها دراسة (القحطاني، 1425هـ، ص 250) التي توصلت إلى قلت الحاجة لبعض منتجات الحرفة، واندثار البعض الآخر، نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة.

5.3. تسويق منتجات الحرفة:

تبين من خلال نتائج الدراسة أنّ النساء العاملات في حرفة صناعة الخوص يسوقن منتجاتهن من خلال خمسة طرق تسويقية وهي كالتالي:

- البسطة في الأسواق الشعبية.
- امتلاك محلات في الأسواق.
- المشاركة في المهرجانات والمناسبات التراثية.
- الطلب في المنزل.
- التبادل بين النساء.

تبين من نتائج الدراسة أنّ غالبية النساء العاملات في حرفة صناعة الخوص يتخذن من الأسواق الشعبية في محافظة الأحساء (سوق الأحد بقرية القارة، وسوق الإثنين بقرية الجفر، وسوق الأربعاء بمدينة المبرز، وسوق الخميس والسبت بمدينة الهفوف في حي محاسن)، مبسطاً لهن لبيع منتجاتهن من حرفة صناعة الخوص على رواد الأسواق الشعبية، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (أبورية، 1999م، ص 44) حيث توصلت إلى أنّ معظم حرفيي السعفيات يصنعون منتجاتهم في منازلهم ثم يقومون بتسويقها بأنفسهم في الأسواق الأسبوعية التي تقام في القرى والمدن. بالإضافة إلى مشاركة الإخباريات في المهرجانات والمناسبات التراثية لبيع منتجاتهن من حرفة صناعة الخوص، بينما البعض منهن يلقين طلب على منتجاتهن من خلال الاتصال الهاتفي في المنزل، في المقابل عدد قليل من الإخباريات يمثلن ثلاثة من الإخباريات يمتلكن محلات في الأسواق لبيع منتجاتهن من عملهن في حرفة صناعة الخوص، كما أنّ النساء يسوقن لمنتجاتهن بين بعضهن البعض من خلال تبادلهن للمنتجات التي يصنعنها من عملهن في حرفة صناعة الخوص.

وتفسر الباحثة كون معظم الإخباريات يسوقن منتجاتهن من خلال البسطة في الأسواق الشعبية وقلة من الإخباريات اللاتي يمتلكن محلات رسمية بالأسواق في أنّ الأسواق الشعبية هي المقر الوحيد الذي يمكن للمرأة تسويق منتجاتها من عملها في حرفة صناعة الخوص بعيداً عن ارتفاع أسعار إيجار المحلات بالأسواق وبعيداً عن الالتزام الدائم بالتواجد بالمحلات من أجل توفير قيمة أجار المحل حيث إنّه لكل امرأة مكان وركن خاص منذ زمن طويل في الأسواق الشعبية تبسط به وتعرض منتجات عملها في حرفة صناعة الخوص للبيع، كما أنّ التزامات المرأة الأسرية اتجاه زوجها وأبنائها والتزاماتها الاجتماعية تجاه جيرانها تقف عائق أمام التزامها بالحضور اليومي إلى المحل، حيث إنّ المرأة في الأسواق الشعبية غير ملزمة بالحضور يومياً لافتتاح محل وغير ملزمة بأن تسعى إلى توفير مبلغ مادي لدفع إيجار المحل كما أنّ الإجراءات الرسمية من حيث استخراج رخصة للمحل وسجل تجاري قد يحرم المرأة وأسرته من معونة الضمان الاجتماعي الذي يعتبر المدخول الأساسي لتلك المرأة وأسرته. بينما الإخباريات اللاتي يمتلكن محلات بالأسواق يزعمن بأنهن استأجرن المحلات على حسابهن الخاص رغم قولهن بعدم استخراج رخصة للمحل وسجل تجاري للمحل، كما أنهن من مستفيدات الضمان الاجتماعي وذلك يتنافى مع شروط الضمان الاجتماعي.

أجمعت الإخباريات أن سوق منتجات الخوص ينهض في مواسم معينة تتمثل في:-

شهر رمضان، والشهران السابقان لشهر رمضان؛ هما: شهر رجب، وشهر شعبان، وذلك استعدادًا لبعض العادات العادات الشعبية التي تشتهر بها محافظة الأحساء، وفي المهرجانات والمناسبات والاحتفالات كالاحتفال باليوم الوطني. كما أن معظم الإخباريات يعتمدن بشكل أساسي على المردود المادي كمصدر للرزق من خلال تسويقهن لمنتجاتهن من عملهن في حرفة صناعة الخوص.

6.3. العقبات والمشكلات:

تعاني المرأة العاملة في حرفة صناعة الخوص من عدة مشكلات يمكن تصنيفها إلى الآتي:

مشكلات صحية تتمثل في جروح في اليدين، وخشونة اليدين، وخدش باليدين، وآلام في الظهر، وآلام في الكتف، وآلام في الرجلين، وضعف في النظر، وتؤكد هذه النتيجة دراسة (بزي، 2002م، ص 977) حيث توصلت إلى أن الحرفي يعاني من أمراض تتمثل في: الربو، وأمراض صدرية، والديسك، والحساسية، وتعب وضعف في العيون.

مشكلات مادية تتمثل في عدم القدرة على شراء أدوات حرفة صناعة الخوص بسبب ارتفاع أسعار المواد المستخدمة في حرفة صناعة الخوص والفارق الكبير بين الأسعار قديمًا والأسعار في الوقت الحاضر.

مشكلات أسرية وفي رأي الباحثة أن المشكلات الصحية التي تعاني منها النساء العاملات في حرفة صناعة الخوص تعود إلى عدم وعيهم باستخدام وسائل حماية كلبس القفاز باليدين لتجنب خدش الخوص لليدين وتلويثها بمادة الصبغ حيث أهن كبار في السن، كما أن المشكلات المادية التي تعاني منها النساء العاملات في حرفة صناعة الخوص تعود إلى عدة عوامل منها الوضع الاقتصادي المتدني للنساء العاملات في حرفة صناعة الخوص، وعدم وجود جهة مختصة تهتم بحرفة صناعة النخيل من حيث توفير الأدوات وتحديد أسعار ثابتة للأدوات المستخدمة في حرفة صناعة الخوص.

وفيما يتعلق بالاختلافات بين التسويق في الماضي والحاضر أجمعت الإخباريات أنه في الوقت الحاضر أصبح الطلب على منتجات حرفة صناعة الخوص قليل جدًا مقارنة بالطلب في الماضي حيث إن منتجات صناعة الخوص في الوقت الحاضر لم تعد تستخدم في الحياة اليومية وظهرت بدائل حديثة لكل منتج من منتجات الخوص، وأصبحت تستخدم منتجات صناعة الخوص للزينة كتراث قديم ورث عبر الأجداد، مما أدى إلى عدم كفاية المردود المادي من تسويق منتجات الخوص لتلبية احتياجات المرأة وأسرتها، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أبو رية، 1999م، ص 44)، حيث توصلت الدراسة إلى أنه أجمع حرفيو السعفيات بنسبة (80%) على أن عائدها المادي الآن أصبح قليلًا ولا يفي باحتياجاتهم لمواجهة أعباء الحياة؛ وذلك نظرًا لانحصار الطلب عليها، وانحصار الطلب على بعض المنتجات الفنية

اليديوية، نتيجة لمنافسة المنتجات الصناعية، وتغير ذوق المستهلك ونمط استهلاكه وارتفاع أسعار المنتجات اليدوية، وكذلك دراسة (بزي، 2002م، ص979) التي توصلت إلى الحرف تعيش ظروفًا خاصة في خضم تطور ومتغير بشكل مستمر وسريع، فهي جزء من كل يتفاعل مع ظواهر خارجية وداخلية، أحيانًا تساهم في التطور أو تؤدي إلى الركود والاندثار.

7.3. المجتمع والأسرة:

تبين من خلال نتائج الدراسة أنّ غالبية الإخباريات تلقى قبول ورضى وتشجيع في عملها في حرفة صناعة الخوص من قبل أفراد الأسرة، كما أنّ غالبية الإخباريات يرغبن في تعليم أبنائهن حرفة صناعة الخوص إلا أنّهن يقابلن بالرفض من قبل الأبناء لانشغالهن بالدراسة ولنظرتهم إلى حرفة صناعة الخوص بأنها لا تجدي نفعًا في زمنهن، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (أبو رية، 1999م، ص45)، حيث توصلت الدراسة إلى أنّ معظم الحرفيون بنسبة 85% حاولوا تعليم أبنائهم أصول حرفتهم، ولكنهم لم يستجيبوا؛ نظرًا لاهتمامهم بالدراسة، وانشغالهم بهوايات أخرى كلعب كرة القدم، ومشاهدة التلفزيون.

وفي رأي الباحثة أنّ عدم رغبة أبناء الجيل الحالي في تعلم حرفة صناعة الخوص أحد العوامل التي قد تؤدي إلى عدم انتقال حرفة صناعة الخوص إلى الأجيال القادمة، وبالتالي اندثار حرفة صناعة الخوص على المدى البعيد، وهذا ما أكدته دراسة (أبو رية، 1999م، ص46)، التي توصلت إلى أنه عدم إقبال الشباب العماني على تعلم الحرف التقليدية يؤدي حتمًا إلى عدم انتقال الأصول الصناعية إلى الأجيال الجديدة، مما يهدد الحرف التقليدية بالانقراض. كما أنّ معظم الحرفيات أجمعن على أنّ السبب الاقتصادي هو السبب الرئيسي في استمرارهن بالعمل في حرفة صناعة الخوص، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (أبو زيد، 2000م، ص610) الذي توصل إلى أنه هناك ميل طاع نحو استمرار المبحوثين في مهنتهم؛ لأنّهم مصدر رزق أساسي، ونظرًا لميلهم إليها كحرفة، أكثر من كونها ميراثًا أسريًا عزيزًا، أو لارتفاع دخلها. كما أنّ عمل النساء في حرفة صناعة الخوص لم يضيف علاقات اجتماعية على علاقاتهن حيث أنّ معظمهن من قرية واحدة فجميعهن يعرفن البعض، سوى أنّهن يبعن منتجاتهن على أفراد المجتمع. وفيما يتعلق بالدعم من قبل المؤسسات الاجتماعية والجهات الحكومية في دعم الحرفيات في حرفة صناعة الخوص.

اتضح أنّ غالبية الإخباريات في رضى من ناحية مشاركتهن في المهرجانات والمناسبات التراثية حيث إنّهن يرون أنّها وسيلة جيدة لتسويق منتجاتهن، إلا أنّهن ينظرن إلى أن الحوافز التي تقدم من قبل المجتمع ومؤسساته غير مرضية وغير كافية لجهدهن وكانت المشكلة التي تعاني منها غالبية الإخباريات في مشاركتهن في المهرجانات والمناسبات هي عدم وجود مكافآت مادية وعدم توفر وجبات للطعام في فترة المهرجان وعدم توفير مواصلات من قبل الجهة المسؤولة عن المهرجان، وواحدة فقط من الحرفيات حصلت على دعم مادي من خلال مشروع الأسر المنتجة، بينما الحرفيات الأخريات يجدن صعوبة في الحصول على الدعم من المشروع بسبب ما يتطلبه المشروع من حيث توفير فواتير

ومستندات بأسعار المواد المستخدمة، فالنساء لا تستطيع توفير فواتير ومستندات لأسعار المواد المستخدمة؛ لأنها تشتري المواد من الأسواق الشعبية وليس من محلات رسمية.

في رأي الباحثة أنّ المجتمع بمؤسساته و الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية يبذل جهد كبير في دعم الحرف الشعبية بشكل عام وحرفة صناعة الخوص بشكل خاص تتمثل في إنشاء مراكز تدريب للحرف اليدوية الشعبية وفي دعم الحرف اليدوية الشعبية لمستفيدي الضمان الاجتماعي ما يعرف بمشروع الأسر المنتجة في وزارة الشؤون الاجتماعية، وفي دعوة الحرفيين في المهرجانات والمناسبات التراثية في كافة مناطق المملكة، إلا أنه تلك الجهود ضائعة وتائهة بين العديد من الجوانب، وذلك راجع إلى عشوائية التنظيم في تقديم الدعم والتشجيع لاستمرار الحرف الشعبية بشكل عام وحرفة صناعة الخوص بشكل خاص، ولا تلام جهة معينة بذلك، ولكن تعدد الجهات المسؤولة عن الحرف الشعبية بشكل عام وحرفة صناعة الخوص بشكل خاص، وعدم وجود جهة خاصة تهتم بالحرف الشعبية بشكل عام وحرفة صناعة الخوص بشكل خاص أدى إلى ضياع تلك الجهود وعدم وصولها كما تبذل من قبل الجهات والمؤسسات، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (بزي، 2002م، ص 978، 980) إلى أنه رغم كثافة المؤسسات الحرفية الصغيرة على مستوى الوطن، فإنها تعاني من الجمود وعدم القدرة على الاندفاع، والمزاحمة، والإنتاجية المنخفضة، وفقدان الدعم، وأن بعض المؤسسات الأهلية التي تُعنى بالحرف هي بمعظمها لطبقة اجتماعية معينة متميزة وعملهم نوع من الترف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وأيضاً ما توصلت إليه دراسة (سلاغور، 2009م، ص 188) إلى أنه هناك بعض المعوقات التي تُواجه تنمية الحرف التقليدية بالمملكة ممثلة في عدة نقاط منها عدم وجود أنظمة وقوانين خاصة بهذا القطاع تحمي العاملين به وتساعدهم على تسويق منتجاتهم محلياً ودولياً.

4. خلاصة الدراسة

حرفة صناعة الخوص في محافظة الأحساء مهددة بالاندثار، كما أنّ النساء اللاتي يعملن في حرفة صناعة الخوص يُواجهن عدد من العوائق والمشكلات التي تعيق ممارستهن لحرفة صناعة الخوص أهمها عدم وجود جهة رسمية مختصة مهتمة بحماية الحرفة من الاندثار باعتبارها جزء من التراث الاجتماعي الأصيل للمجتمع السعودي .

5. توصيات الدراسة

من خلال ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية، فهذه أهم التوصيات:

- إجراء المزيد من البحوث الوثائقية والاجتماعية للحرف الشعبية بشكل عام وحرفة صناعة الخوص بشكل خاص، لتفادي فقدان التقاليد المتعلقة بالحرف التي تميزها عن غيرها.
- إنشاء مراكز حرفية متخصصة في المملكة العربية السعودية تقدم دورات تدريبية لتعليم الفتيات الحرف الشعبية بشكل عام وحرفة صناعة الخوص بشكل خاص، واستثمار مهارة الحرفيات في حرفة صناعة الخوص

بتعليم الفتيات، وبالتالي تتحقق منفعة الحفاظ على الحرفة من الاندثار من خلال تعليم الفتيات وإضافة دخل مادي للحرفيات.

- تخصيص جهة حكومية تهتم بالحرف الشعبية بشكل عام وحرفة صناعة الخوص بشكل خاص، وذلك للنهوض بالمستوى المهني للحرفيات من خلال دراسة مشكلاتهن والعمل على حلها من خلال توفير الدعم المادي للحرفيات في صورة منح أو قروض ميسرة تساعدهم في النهوض بحرفهم، و توفير مواد الخام للحرف الشعبية، و فتح أسواق نسائية خاصة بالحرف الشعبية، و إتاحة الفرصة للحرفيات في الحرف الشعبية للمشاركة في المناسبات الخارجية، و تقديم مكافآت مادية للإنجازات في الحرف الشعبية، و تصدير منتجات الحرف الشعبية إلى الخارج.
- استغلال مخلفات أشجار النخيل في محافظة الأحساء وذلك بإعادة استخدامها في الحرف الشعبية التي تعتمد على النخيل بشكل عام وحرفة صناعة الخوص بشكل خاص، و استغلال الحرف في القطاع السياحي لتنمية الاقتصاد الوطني والفردي للمرأة، و تفعيل دور وسائل الإعلام في نشر الإنتاج التقليدي اليدوي وعرضه وتوسيع آفاقه والتحدث عنه و فتح ورش عمل في المهرجانات والمناسبات التراثية لتعريف أفراد المجتمع بحرفة صناعة الخوص وتشجيع الجيل الحالي على تعلم الحرفة، و تنظيم برامج تنافسية للحرفيات الحديثات، وحثهن على الابتكار والابداع في تنمية الحرفة وتقديم حوافز مالية لدفعهن للمشاركة بها والوصول إلى صناعة تقليدية متجددة تتمتع بروح العصر إضافة إلى كونها امتدادًا للتراث، بالإضافة إلى اهتمام مؤسسات المجتمع الأهلية بالحرف الشعبية والحرفيات.

شكرو عرفان

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان و العرفان لأستاذتي الفاضلة سعادة الدكتور/ه/منى ابراهيم الفارح و الكادر الاكاديمي في قسم علم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، و شكر خاص لوالدي و والديتي-حفظهما الله- و للعائلة الكريمة.

المراجع

- القرآن الكريم - سورة ق، الآية (10)
- أبو رية، سعيد محمود. (1999م). الفنون و الحرف التقليدية العُمانية بين الأصالة و المعاصرة بحث حول إمكانية تطويرها، 5 (4)، 27-50.
- أبو زيد، أحمد سليمان. (2000م). توريث الحرف و المهارات اليدوية الواقع و المشكلات دراسة سوسيولوجية بالقطاع الحرفي بالإسكندرية، (2)، 592-630.
- بزي، علي. (2002م). الثقافة الشعبية و المستقبل نموذج الحرف الشعبية في لبنان. مجلة الثقافة الشعبية، (3)، 952-982.
- الخميس، يوسف صالح. (2007م). تراث و ذكريات. ط1، الهفوف: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الهيئة العامة للسياحة و الآثار. (ب-ت). الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف و الصناعات اليدوية و الخطة التنفيذية الخمسية.

- سعد الله، نجوى عبد الحميد محمد. (2000م). التراث الشعبي كمدخل لتنمية الثقافات الفرعية دراسة للنخيل في مجتمع نوبي، (2)، 244-323.
- سلاغور، ليلى محمد نور. (2009م). واقع النسيج الشعبي في المملكة العربية السعودية بعد الثورة الصناعية، 22 (3)، 173-199.
- طبازة، خليل نمر. (2000م). دراسة توثيقية للحرف اليدوية الأردنية. ط1، اليرموك: مركز الدراسات الأردنية.
- القحطاني، دليل مطلق بن شافي. (1425هـ). السدو و الحياكة التقليدية في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. قسم الآثار و المتاحف، كلية السياحة و الآثار، جامعة الملك سعود، الرياض.
- المالكي، خليفة السيد محمد. (2008م). المهن و الحرف و الصناعات الشعبية في قطر. ط1، قطر: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و التراث إدارة الثقافة و الفنون قسم الدراسات و البحوث.
- المقيطيب، موضي. (ب-ت). المرأة في الأمس مكان و حرفة، الرياض: من إصدارات المهرجان الوطني للتراث و الثقافة-199.
- الهادي، حامد عبده. (2006م). الحرفيون بين التكيف مع الفقر و صناعة رأس المال. ط1، القاهرة: مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية كلية الآداب جامعة القاهرة.
- الوشي، أحمد بن مساعد. (1994م). الحرف في المملكة العربية السعودية. الرياض: إصدارات المهرجان الوطني للتراث و الثقافة-118.